

اسم البرنامج: ما وراء الخبر.

عنوان الحلقة: خيارات الثورة السورية في ظل الترتيبات الدولية.

مقدمة الحلقة: إلسي أبي عاصي.

ضيفا الحلقة:

- لؤي المقداد / منسق سياسي وإعلامي للجيش السوري الحر.

- حسني عبيدي / أستاذ العلاقات الدولية بالمعهد الأوروبي.

تاريخ الحلقة: 2013/9/11.

المحاور:

- موقف المعارضة من العرض الروسي.

- التهديد بقطع العلاقات

- مصير الثورة السورية

إلسي أبي عاصي: أهلاً بكم، أجلت واشنطن وباريس ضربة عسكرية كانتا تلوحان بتوجيهها إلى النظام السوري بعد قبولهما مقترحاً روسياً بإخضاع أسلحة النظام إلى الرقابة الدولية، وكانت المعارضة السورية قد دعت إلى المضي قدماً في تنفيذ الضربة وحذرت من اختزال الأزمة في الأسلحة الكيميائية.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: ما دلالات تجاهل واشنطن وباريس تحذيرات المعارضة السورية من التراجع عن ضرب نظام الأسد؟ وما مصير الثورة السورية نفسها في ضوء الترتيبات الدولية الراهنة بخصوص سوريا؟

بات بإمكان الرئيس السوري بشار الأسد الاحتفال بعيد ميلاده الذي يصادف الحادي عشر من سبتمبر بعد ابتعاد شبوح ضربة عسكرية كانت واشنطن وباريس تتوعدان بتوجيهها إلى نظامه، فقد أعلنت العاصمتان تراجعهما عن توجيه تلك الضربة بحجة إفساح المجال لمقترح روسي يخضع أسلحة الأسد الكيميائية للرقابة الدولية، وهو الخيار الذي جاء ضد رغبة المعارضة السورية التي رأت في المقترح الروسي مجرد محاولة

[تقرير مسجل]

محمد الكبير الكتبي: بدت التطورات الراهنة التي أعقبت مقترحاً روسياً بإخضاع أسلحة النظام السوري للكيميائية للرقابة الدولية وكأنها تأخذ القوى الدولية الكبرى باتجاه مسار جديد تتعامل به مع النزاع السوري وتداعياته، فعلى خلفية هذا المقترح وبحجة إفساح المجال لإنجاحه أجلت الولايات المتحدة وفرنسا ضربة عسكرية ضد النظام كان الإعداد لها يجري على قدم وساق، رغم أن الدولتين تؤكدان أن الخيار العسكري سيكون قائماً في حال عدم نجاح المساعي الروسية في نزع أسلحة دمشق الكيميائية، وزير الدفاع الفرنسي رأى في الاقتراح الروسي نتيجة للضغط الدولي خاصة الفرنسي والأميركي واعتبره فرصة ينبغي اغتنامها وتحدث الوزير عن ضرورة وضع الاقتراح الروسي في إطار مشروع قرار ملزم في الأمم المتحدة وفي ذات السياق جاء الموقف البريطاني، الأمر الذي يعضد تحذيرات أطلقتها المعارضة السورية من مغبة اختزال الثورة السورية في قضية الأسلحة الكيميائية فقط وفي غياب أي إشارة استجابة لهذه التحذيرات يثور التساؤل عن مصير الثورة السورية نفسها في ضوء الترتيبات الدولية التي تتشكل الآن خاصة مع محاولة البعض لفت الانتباه إلى أن التطورات الراهنة قد تشكل بداية لدخول ملف الصراع بأسره مرحلة التسوية التي طالما سعى النظام السوري لجر المجتمع الدولي باتجاهها، وفي خضم الضبابية التي تسود نيات المجتمع الدولي تجاه التطورات في سوريا في المرحلة المقبلة تمثل الأحاديث المتباعدة عن مؤتمر جنيف الثاني إشارات تعزز حالة القلق على مصير الثورة أكثر من كونها إشارات قد تبشر بتسوية سياسية سلمية شاملة وعادلة للصراع الذي يدور في سوريا منذ عامين ونصف.

[نهاية التقرير]

موقف المعارضة من العرض الروسي

إلسي أبي عاصي: موضوع حلقتنا نناقشه مع لؤي المقداد المنسق السياسي والإعلامي للجيش السوري الحر الذي ينضم إلينا من باريس، وفي الأستوديو معنا الدكتور حسني عبيدي أستاذ العلاقات الدولية بالمعهد الأوروبي بجامعة جنيف، لؤي المقداد إلى أي مدى تفاجئت المعارضة السورية بالعرض الروسي والقبول الغربي له؟

لؤي مقداد: مساء الخير، يعني هو بداية بالتأكيد لم نتفاجأ بالعرض الروسي تفاجئنا

بتجاوب نظام بشار الأسد السريع خلال ساعتين، يعني هي ليس عرضاً هو حقيقة عبارة عن حيلة لمحاولة شراء الوقت يعني كما قلنا وكررنا مراراً حيلة للتلاعب على المجتمع الدولي وإدخاله في صراعات وفي مفاوضات وفي تصوري أنه اليوم تبلغنا من إحدى الجهات الدولية أن أي تدمير لبرنامج بشار الأسد الكيميائي ووضعها تحت الرقابة سيستغرق وقت بأقل تقدير ثلاثة سنين يعني ثلاثة أعوام ليضعوا البرنامج والشعب السوري يذبح، بكل الأحوال من الممكن أن نكون قد أصبنا بنوع من خيبة الأمل نتيجة أن المجتمع الدولي يفكر في أن يقع في هذا الفخ، لكن للحقيقة وهنا نكون واضحين مسألة الضربة العسكرية وأنهم ألغوها أو أنهم يعني هناك طبعاً مبادرة جديدة يجب أن يتعاطوا معها أعتقد أنه خلال أيام سينفضون يدهم من هذه المبادرة لأن الجميع يعلم وحتى اليوم الخارجية الفرنسية كانت واضحة وبالأمر الوزير فاييوس كان واضحاً بأن ما تتقدم به روسيا هو أشبه بمباراة كرة قدم هو أشبه بلعبة وليس بعرض، يعني إذا كان الروس لا يريدون أن يضعوا هذا البرنامج تحت الفصل السابع وأن لا يهددوا بشار الأسد بالقوة وأن لا يتعهد بأن لا يستخدم هذه الأسلحة ضد الشعب السوري فما هو العرض المقدم؟ لكن كما قلت الضربة العسكرية هي الخيار الذي سيحصل وأنا أقول بناء على كل المعلومات التي لدينا وبناء على معرفتنا بنظام بشار الأسد أن الضربة العسكرية قادمة لا محالة مهما حاول بشار الأسد التسويق والمراوغة والخداع لأنه بالنتيجة حتى لو سار المجتمع الدولي..

إلسي أبي عاصي: دكتور حسني عبيدي ما رأيك يقول لؤي المقداد المجتمع أو الدول الغربية ستتنفض يدها من هذه المبادرة والخيار العسكري حاصل لا محالة، هل توافق على هذا الكلام؟

حسني عبيدي: يعني للأسف المجتمع الدولي منقسم على نفسه الاجتماع غداً اجتماع جنيف بين لافروف وبين كيري يدل على أساساً أنه هناك محاولة أصلاً من قبل الدولتين من قبل روسيا والولايات المتحدة تجاوز الموقف الفرنسي صحيح لأن الموقف الفرنسي أكثر تقدماً والدليل على ذلك أن فرنسا كانت الأولى والسبابة لاكتشاف مدى مناورة النظام السوري بالإضافة كذلك..

إلسي أبي عاصي: تجاوزه بأي اتجاه؟

حسني عبيدي: تجاوزه في القول بأنه لا بد من القبول بالمبادرة لكن لا بد أن تمر عبر مجلس الأمن يعني قرار حاسم ضمن البند السابع من الأمم المتحدة، وهو قرار إلزامي

والتهديد باستعمال القوة وهو ما رفضته روسيا.

إلسي أبي عاصي: لكن هذا كله اليوم يخضع للتمحيص والمفاوضات المتبادلة لكن في المجمل هل تعتقد أن هذه المبادرة التي قدمتها روسيا تلقفها الغرب وسيسير بها أم العكس هي مناورة قصيرة المدى؟

حسني عبيدي: هو تلقفها يعني بقوة لأنه بالنهاية الرئيس أوباما بالنسبة له صفقة ممكن تكون رابحة ولا يريد أصلاً الدخول في معركة لا يريد الدخول في حرب خاصة وكما تعلمين نتيجة التصويت غير يعني مضمونة، ثم كذلك الرئيس بوتين يعني الضربة العسكرية لا تخدم الرئيس بوتين لأنه هو كذلك سيفقد مصداقيته إذا ضربت سوريا من قبل الولايا المتحدة ومن فرنسا أو أي تحالف جديد يمكن أن يظهر للعلن، وبالتالي يمكن القول بأنه هناك أول محاولة ناجحة لعزل فرنسا عزل الدول التي تريد أن تقول بأنه لا بد من ضربة لا بد من أن يدفع النظام السوري ثمن إست عمالة للكيمياوي، محاولة لتجاوز حتى الأمم المتحدة، أولاً روسيا أفشلت النظام الجماعي شل النظام الجماعي داخل الأمم المتحدة داخل مجلس الأمن والذهاب الآن إلى جنيف والتحاور فقط ما بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية أي تكلمة ما تم ربما التشاور حوله في قمة سانت بطرسبرغ.

إلسي أبي عاصي: لؤي المقداد استمعت إلى ما قاله حسني عبيدي يعني كما يبدو الضربة العسكرية كما يقول هي مغامرة لا يريد لها لا أوباما ولا بوتين وهذا يعني وارد في الكثير من التحليلات السياسية منذ تلقف الغرب لهذه المبادرة لماذا أنتم في المعارضة وكأنكم تنكرون الواقع ويعني تلتصقون برهان لا يبدو وكأنه سيحصل؟

لؤي مقداد: لا سيدتي، نحن نوصف الواقع كما هو يعني أنا عندما أقول أنه بالطبع كما قال الدكتور أن مسألة بوتين وأوباما لا يريدون، لا يريدون الضربة بالتأكيد لا يريدون الضربة، يعني هم أكبر مشكلة وقعوا فيها أن أولى الإدارات إدارة الرئيس أوباما قد وقعت بمطرب تعميمها الإعلامي على المذبحة التي تحصل في سوريا منذ عامين ونصف أمام رأيها العام فجأة عندما قررت الضربة..

إلسي أبي عاصي: إذن لا يريدون الضربة، كيف تقول أن الضربة ستحصل لا محالة؟

لؤي مقداد: لا بدك تسمحي لي وضح الفكرة سيدة إلسي، هلاً هنا عندما نقول أنهم لا يريدون الضربة هم بالتأكيد لا يريدون الخيار أن يدخلوا في سوريا وأن يتدخلوا وأن

يحسموا هذا النزاع لصالح الشعب السوري وأن يخسروا أي قوة أو أية إمكانيات، لكن عندما وضعهم بشار الأسد أمام الموقف الذي لا مفر منه بقتل ١٥٠٠ من الشعب السوري بالأسلحة الكيميائية التي كانوا هم رخصوا له القتل بما دون سقف هذا السلاح هم بالتأكيد هنا أرادوا التدخل، أرادوا التدخل ليس لحسم المعركة بالتأكيد إنما لتوجيه درس لبشار الأسد وضربة تضعف من هذه الإمكانيات هم واضحون ونحن من جانبنا واضحون بأن أي ضربة لبشار الأسد ستستغل لمصلحة الجيش السوري الحر على الأرض وستكون بمثابة الضربة القاصمة له، بوتين لا يريدونها لأنه يعلم أن بشار الأسد أضعف من أن يتحمل أي ضربة عسكرية، لكن ما نود التحذير هنا هو ما أبلغناه تماماً للفرنسيين والأميركيين وكل الإتحاد الأوروبي وكل الأخوة العرب أن أي دخول بصفقة من هذا النوع مع بشار الأسد قد تكون ترخيص للقتل بالأسلحة الكيميائية، اليوم ببساطة إذا سلم بشار الأسد جزء من مخزونه الكيميائي ولم يسلم باقي هذا المخزون سيقتل بما يتبقى عنده من هذا المخزون.

إلسي أبي عاصي: ولكن سيد لؤي، سيد لؤي وأنت تتحدث عن.. ولكن وأنت تتحدث عن إبلاغكم بموقفكم لكل هذه الدول يبدو للناظر من بعيد وكأن الغرب له حسابات خاصة تجاوز فيها المعارضة السورية ألا توافق على هذا التوصيف؟

لؤي مقداد: لم يتجاوز بها المعارضة السورية إنما لم يرتق بها إلى حجم الدم السوري يعني في بعض مفاوضاتنا وبعض تواصلنا مع الدول أبلغناهم رسمياً أن قيادة هيئة الأركان وهي ما بدي اسمح لنفسني إني أقولها قيادة هيئة أركان الجيش الحر في حال شعرت أن أي من هذه الدول ستقوم بصفقة على حساب الدم الشعب السوري الجيش الحر والقيادات الميدانية والقوى الثورية ستقطع علاقاتها مع هذه الدول لهذا السقف وصلت نقاشاتنا مع هذه الدول، أما أنهم لم يحسوا بدم الشعب السوري أجل يعني هو مجتمع دولي بدون حياء شو بدنا نعمل..

التهديد بقطع العلاقات

إلسي أبي عاصي: هل تملكون بأن تقطعوا علاقاتكم مع كل هذه الدول التي هي من الأساس كانت داعمة في الكثير من المناحي لكم، ماذا يبقى لكم لو قطعتم علاقاتكم مع كل هذه الدول؟

لؤي مقداد: لا أن بدي إلك ماذا كنا نحصل قبل أن نقوم بعلاقاتنا مع هذه الدول، هناك

بضعة دول عربية معروفة للجميع تدعم الشعب السوري وتريد أن يوقف سفك دم الشعب السوري وتريد أن تنتهي هذه القضية وأن تتحقق العدالة وحرية الشعب السوري، معروفين السعودية وقطر، أما ما تبقى وهنا يعني وهناك بضع الدول العربية الأخرى التي لا يرغبون بأن نسميها وتركيا متعاطفة مع الشعب السوري لكن ما تبقى الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الإدارة الأميركية إذا لم يكونوا هم بمستوى دم الشعب السوري ماذا سنكون نستفيد من هذه العلاقات؟ أن يذهبوا إلى جنيف وأن يفاوضوا على أسلحة الأسد الكيميائية وماذا بعد ذلك وبقية الأسلحة هل يسمح لبشار الأسد أن يقتل الشعب السوري بها؟ يعني من شان ما نضحك على حالنا أساساً هذه الدول لم تقدم شيء للشعب السوري حتى إذا قطعنا علاقتنا معها يا لطيف شو بدو يصير بدها توقف الثورة، الثورة لم تنطلق بقرار من البيت الأبيض ولن توقف بقرار من البيت الأبيض أطلقها أطفال سوريا وسيوقفها ثوار سوريا.

إلسي أبي عاصي: لنسأل حسني عبيدي عن هذه النقطة، حسني عبيدي هل تعتقد فعلاً أن أو هل ترى أنه جرى فعلياً تجاوز المعارضة السورية ومطالبها عندما تلقف الغرب المبادرة أو العرض الروسي؟

حسني عبيدي: هو أصلاً التدخل الغربي أو محاولة التدخل الغربي بدأت فقط يعني بعد استعمال السلاح الكيماوي نظراً لأن الغرب هو الذي وضع هذه الضوابط القانونية أو هذه الضوابط الأخلاقية وبالتالي كان حتمياً عليه أن يقوم بشيء ما لذلك هدد بالضربة ولاحظت أن الرئيس أوباما حتى جون كيري يقولون بأن في النهاية التنازل السوري إن صح التعبير بوضع السلاح الكيماوي تحت تصرف المجتمع الدولي هو نتيجة للضغط العسكري، كل المؤشرات الآن تدل على أن في النهاية الإبقاء على الوضع الحالي أي Static يكون كما هو عليه الحال هو في النهاية يخدم الولايات المتحدة ويخدم كذلك حتى روسيا أي من الانتقال مما يسمى سياسة الاحتواء المزدوج إلى الإعياء المزدوج في النهاية إعياء النظام السوري إنهاك النظام السوري بكل بناء بما فيه الجيش وإنهاك كذلك القوى التي تقف معه منها حزب الله إضافة إلى إيران..

إلسي أبي عاصي: لكن لؤي المقداد يقول لك إن الثورة ستستمر إنهم يلوحون بقطع علاقات مع دول كبرى قد يعني تتجاوز المطالب التي لديهم، هل برأيك كل هذا ناجع وبإمكانه أن يغير من المسار التي تسير به الأمور؟

حسني عبيدي: لا أعتقد أنه في مصلحة المعارضة السورية أن يعني أن تستعمل لغة

التلويح بقطع العلاقات بالعكس يعني المعارضة السورية هي مطالبة بأن تكسب الرأي العام ولذلك من بين أحد أسباب فشل ديفد كاميرون أمام مجلس العموم وحتى أوباما إنه عدم القدرة على إقناع المواطن البريطاني وحتى المواطن الأميركي بالإضافة إلى النواب بأن هذه بأن الحرب أو ضرب سوريا النظام السوري هي في النهاية لحماية المصالح الأميركية، للأسف المواطن الأميركي والمواطن الأوروبي بصفة عامة والمواطن الغربي لا يتحرك إلى لمصالحة فيرى إن هذه الحرب في سوريا لا تعنيه في شيء بالعكس يصور له واستطاع النظام السوري أن يصور له بأن ما بعد نظام الأسد هو نظام تحكمه شريعة إسلامية وحركات جهادية ولذلك هناك خوف كبير لا يمكن للرئيس أوباما ولا للرئيس فرانسوا هولاند أن يتجاوزوه.

إلسي أبي عاصي: سنتوقف مع فاصل قصير نعود بعده لمناقشة المحور الثاني من حلقتنا ما هي خيارات الثورة السورية للتعامل مع هذا الوضع الدولي الجديد؟ ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

مصير الثورة السورية

إلسي أبي عاصي: أهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة التي تناقش مصير الثورة السورية في ضوء الترتيبات الدولية الجديدة بخصوص سوريا، لؤي المقداد قلت لي قبل قليل أنكم قد تذهبون في مواجهة كل هذه الخيارات الجديدة السياسية من قبل الدول الغربية وصولاً إلى حد قطع العلاقات معها لكن يعني تحدث دكتور حسني عبيدي ذكر لك عن الرأي العام الغربي عموماً عدم اكترائه بما يحدث وإمكانية يعني وتصوره وكأن هناك عناصر متطرفة كثيرة وكأن بعد نظام الأسد ستكون هناك فوضى شاملة، كيف ستواجهون هذا الواقع في المرحلة المقبلة؟

لؤي مقداد: يعني سيدتي المشكلة عندما نقول أن قوى الثورة قد تلجأ، تتأثر علاقتها، وقد تلجأ إلى قطع علاقتها مع الدول التي ستتأمر علي حساب دم الشعب السوري هو ليس تهديداً، لكن عندما يطلب منا اليوم أن نقنع رأي عالمي في دول ونحن نذبح ونحن نقتل وأطفالنا تذبح ونسائنا يعني من غير الممكن لكي أن تطلبنا اليوم من قوى الثورة وحتى مع علمي أن أداء أغلبها وأداء معظمها وأدائنا كلنا لم يرتق للمستوى دماء أهلنا، لكن أن تطلبنا مني أن أذهب وأقنع الرأي العالمي في هولندا وفي النمسا وفي بورتاريكو وفي أميركا وفي ألمانيا هذا كثير، يعني شعب يذبح ويقتل ويقصف بالكيمائي ويطلب منا أن

نفتع آراء عالمية لدول لم تعرف شعوبها أحياناً ل يعرفون أين تقع سوريا، هذا تطلبوه منا الكثير المشكلة اليوم عندما نقول أن إذا تمت أي صفقة على حساب دم الشعب السوري كائناً من كان يقوم بهذه الصفقة ولو كان سورياً ولو كان أجنبياً ولو كان عربياً هذا لا يناسبنا أساساً ومن ليس من مصلحتنا أن يكون لأحد علاقة معه..

إلسي أبي عاصي: طيب إن كان لا يناسبكم سيد لؤي لكن ما هي أوراق الضغط وأوراق القوة التي تملكونها لمواجهة كل هذه الدول الكبرى؟

لؤي مقداد: يعني بالنهاية نحن لن ندخل حرباً مع الإدارة الأميركية ولا الفرنسية ولا العرب عندما نقول أوراق ضغط ومواجهة ليست مواجهة بمعنى المواجهة، لم نهدد بقطع الكهرباء والماء عن البيت الأبيض ما نقوله من لم يساعد هذا الشعب وسيتأمر على دمايته لا يجب أن يكون له علاقة أساساً لنا به، لكن أعود للنقطة التي بدأت منها ما نلمسه اليوم من الإدارة الأميركية والإدارة الفرنسية ومن معظم إدارات دول الإتحاد الأوروبي ومن عرب أنهم يعلمون أن بشار الأسد يجب أن يوقف وإنهم قرروا يوقف عسكرياً وأنهم يعلمون أنهم لا يفهم إلا منطق القوة وما دون ذلك سيستمر في قتل هذا الشعب، عندما أقول من سوف يتأمر اليوم على دم الشعب السوري ويبيعه بأي صفقة مع الروس ومع غيرهم ومع الإيرانيين، أعطينا سلاح كيمياوي وخذ، ومن يضمن القاتل هو من يوقف وليس السلاح، لم يحصل يوماً أن طلبوا من مجرم قاتل أن سلمنا مسدسك، هذهبادرة جديدة في القانون يعني هذا لن يحصل، القاتل سيستمر بالقتل سحبت سلاحه اليوم من يضمن للشعب السوري اليوم أن بشار الأسد لم ينتج سلاح كيميائي ويضربه مرة أخرى، ومن يضمن للشعب السوري انه لم يكذب ويسلم جزء ويضربه بجزء آخر ويتخذ من المبادرة الدولية كغطاء له أنا سلمت سلاحاً..

إلسي أبي عاصي: حسني عبيدي، هل ترى انه في حال جرى السير بهذا العرض السوري وبهذه الصفقة وجرى التخلي فعلياً وبشكل كامل عن أي ضربة عسكرية للنظام السوري، هل تعتقد أننا نحن أيضاً أمام مسار جديد في إيجاد حل سياسي كان الجميع يتحدث عنه ويعني استمعنا إلى كل التصريحات التي تتحدث عن حل في النهاية هو حل سياسي والرجوع إلى جنيف ٢، هل ما زال هذا ممكناً؟

حسني عبيدي: يعني الآن نرى أنه فقط روسيا التي تملئ الفراغ في المسار السوري الفراغ السياسي، هناك تشبث من الرئيس أوباما دائماً يقول أن الخيار العسكري ما زال مطروحا على الطاولة، الرئيس الفرنسي قال كذلك خيار عسكري لكن الروس على

الأقل صحيح أنه الخيار العسكري لديهم بواخر عسكرية، لكن في نفس الوقت هم بادروا دائما بحلول سياسية وإن كانت في صالح النظام السوري لأنهم يعلمون جيدا بأن الرأي العام بأنه حتى أوباما يبحث على طوق النجاة وأنه في النهاية هو الذي أعطى طوق النجاة إلى الرئيس أوباما، كذلك الرئيس الفرنسي أصبح في مازق..

إلسي أبي عاصي: أليس أيضا الحل السياسي طوق نجاة أيضا لروسيا؟

حسني عبيدي: بالضبط نعم لأنه ليس في مصلحة بوتين أن تشن حرب هذه النقطة مهمة لا بد، حتى المعارضة مطالبة أنا لا أقول أن المعارضة لا بد أن تقنع الرأي العام أن المظاهرات أمام البرلمان المظاهرات موجودة وفي كل مدن العالم فالمطالبة كذلك بإظهار الحقيقة، بإظهار الوجه القبيح لهذا النظام السوري، النقطة الثانية المهمة أعتقد نحن انتقلنا في حالة نجاح العرض الروسي وهو أن النظام السوري انتقل من نظام مارق، من نظام كان مهدد إلى نظام يصبح شريك أساسي في التفاوض لأنه في النهاية ٥ سنوات أو ٧ سنوات عملية نزع أسلحة..

إلسي أبي عاصي: أنت ترى الحل يتجه في هذا المسار؟

حسني عبيدي: يعني إذا تمت الموافقة، رغم أنه الفرنسيين الآن غير موافقين على العرض الروسي بصيغته الأولى يريدون أن يمر قبل كل شيء على مجلس الأمن، إذا أقرت الولايات المتحدة وهو النجاح الروسي، أنه روسيا نجحت حتى في شق صفوف الغرب، إذا نجحت أميركا في قبول العرض الروسي دون مرور عبر مجلس الأمن والأمم المتحدة هذا يعني أنه في النهاية ستبقي المفاوضات ليست في حل سياسي على خلفية جنيف ١ وما سيكون عليه جنيف ٢، وإنما على خلفية فقط أن ترك السلاح الكيماوي وضع السلاح الكيماوي لسوريا تحت تصرف المجتمع الدولي بدون أي آلية والتفاوض في النهاية، مفتشين يذهبون ويعودون يصبح النظام السوري..

إلسي أبي عاصي: وتصبح المسألة الأخرى مسألة ثانوية.

حسني عبيدي: مسألة ثانوية ويصبح النظام السوري هو المحاور الاستراتيجي، يصبح هو المحاور الأساسي في المجتمع الدولي.

إلسي أبي عاصي: ماذا انتم فاعلون لؤي المقداد إذا ما صحت هذه النظرية؟

لؤي مقداد: يعني نحن لم نكن يوما لا نريد الحل، ولم نقل أننا نقاتل لأننا نحب القتال،

الجميع يريد حلا في سوريا، لكن الحل كما قلنا دائما وأكدنا يكون بعلاج المشكلة وأساس المشكلة التي اسمها بشار الأسد ونظامه الذي قتل الشعب، بالتأكيد نحن نسعى إلى الحل، لكن أنا أقول لك حتى لا نذهب بعيدا في التشاؤم وحتى لا نجعل الناس يعني من يستمع اليوم للإعلام، يقول وكأن الدول قد اعترفت ببشار الأسد، وكأنه عاد رئيسا شرعيا وقد مددوا له لا، أنا أقول لكي يعني الحكومة الفرنسية يا سيدتي، والحكومة الأميركية ومعظم حكومات الاتحاد الأوروبي قد كلهم ابلغوا رسميا جهات الثورة السورية والمعارضة السورية بأننا لن نسمح لبشار الأسد بالاستمرار بهذا المسلسل من القتل، هذا الموضوع انتهى، الآن نبحث عن علاج للكيميائي نبحث عن علاج، هذا بحث آخر، اليوم المشكلة أن بشار الأسد يقتل، عندما عاد بشار الأسد البارحة وأخرج طائراته التي كانت في المخابئ منذ الإعلان عن الضربة وعاود القصف بها على ريف دمشق، هذا أرى العالم كله والمجتمع الدولي أن بشار الأسد لا يملك نية الحل، أو نية إمكانية علاج المشكلة ولو واحد بالألف هو سيقتل وسيستمر بالقتل.

إلسي أبي عاصي: طيب ولكن لؤي المقداد، ولكن أنت تقول هو أن الغرب يقر بأنه لا يجب أن يبقى بشار الأسد في الحال التي هي حاليا في سوريا، ولكن في نفس الوقت ألم تشاهد هذه التجربة أنه لدى الرجوع إلى البرلمانات وما إلى هنالك، كان هنالك قصور عن فعل أي شيء، ماذا لو استمر الوضع على هذا الشكل؟

لؤي مقداد: أنا لا أعتقد أنه سيستمر عليه لسبب بسيط لم تعد هذه الحكومات تتحمل كلفة ما يفعله بشار الأسد، لا أمام شعوبها ولا أمام حتى نفسها، يعني لما وضعت الخطوط الحمراء هم ليس نحن.

إلسي أبي عاصي: طيب إذا لم تعد تتحمل، لماذا لم تتحرك الآن؟

لؤي مقداد: آليات الحل، يعني المبادرة الروسية، أو الكذبة الروسية فاجأت الجميع وفعليا من الممكن أن يكون هنالك بعض من تلقفها من قيادات هذه الدول يريد أن يجد مخرجا يعني وجد أن هناك من البرلمانات وهذه و كما تفضلت ليس هنالك إجماع لا يحظى بتأييد يريد شرعة أكثر، يريد مزيد من الوقت للإعداد لعمل عسكري ومنهم الرئيس أوباما، الرئيس أوباما كان لا يريد عملا عسكريا موضوعيا كما وصف أو تجميلية كان يريد غطاء شرعي من الكونغرس لأنه كان يعلم أن الضربة العسكرية تبدأ بقرار لكنها لا تنتهي أبدا بقرار، وأنها ستكون قاصمة لبشار الأسد وستسقطه، وقد يكون هنالك احتمالات اكبر، هذه الحكومات هي تعد العدة لأجل ذلك، لكن ما أقوله الآن أن كل ما

حصل من تحركات عسكرية في المنطقة ومن قرارات هي لم تلغ هي وضعت، جمدت وأنا أقل لك سيختلفون، ولن يصلوا إلى اتفاق مع النظام، وسيهزم نظام بشار الأسد مهما فعل كما حصل مع القذافي.

إلسي أبي عاصي: دكتور حسني عبيدي هذه التجربة هل أثبتت أن الكبار وحدهم هم من باتوا قادرين على فرض حل، وهل يريدون فرض هذا الحل؟

حسني عبيدي: أنهم هم الوحيدين القادرين على صناعة السلم مش صناعة الحرب للأسف، وأن حتى القضية العادلة اتفق مع الأستاذ لؤي في التشخيص، الجميع متفقين اليوم أن الأمم المتحدة قالت أنه هناك أكثر من ٨ مذابح في سوريا، أنه هناك إبادة إنسانية، تستعمل كلمة إبادة إنسانية التي هي المفروض بوابة نحو المحكمة الجنائية الدولية، الكل متفقين على تشخيص أن هذا النظام السوري لا بد أن يرحل، لكن الكل يختلفون على آلية الرحيل وما فيش أي دولة الآن موافقة أن تبعث بجنودها، أو أن تقوم بعملية عسكرية لأنها ترى مصالح أخرى، أميركا لها مصالح في الكونغرس، فرنسا لا تريد أن تذهب لوحدها بدون الولايات المتحدة الأميركية، الآن القضية كيف يمكن إقناع المجتمع الغربي بأن في النهاية عملية رحيل نظام الأسد هي بداية الحل السياسي وأن روسيا هي في النهاية مش جزء من الحل السياسي كما تسوق نفسها، بالعكس هي جزء من المشكلة، لأنها لا يمكن أن تسوق حل سياسي، وهي الداعم الأساسي والأكبر لهذا النظام الذي يقمع شعبه.

إلسي أبي عاصي: أشكركما الدكتور حسني عبيدي أستاذ العلاقات الدولية في المعهد الأوروبي بجامعة جنيف، ولؤي مقداد المنسق السياسي والإعلامي للجيش السوري الحر كنت معنا من باريس شكرا جزيلا لك، بهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر نلتقي بإذن الله في قراءة جديدة فيما وراء خبر جديد، إلى اللقاء.